

تفسير البحر المحيط

@ 462 @ .

جاء : خرق وقطع ، تقول جبت البلاد أجوبها ، إذا قطعتها وجاوزتها ، قال : % (ولا رأيت قلوفاً قبلها حملت % .
ستين وسقاً ولا جابت بها بلدا .
%) .

السوط : آلة للضرب معروفة . قال بعض اللغويين : وهو مصدر من ساط يسوط إذا اختلط .
وقال الليث : ساطه إذا خلطه بالسوط ، ومنه قول الشاعر : % (أحارث أنا لو تساط دماؤنا % .
تزايلن حتى لا يمس دم دما .
%) .

وقال أبو زيد : يقال أموالهم سويطة بينهم : أي مختلطة اللحم الجمع واللف . قال أبو عبيدة : لمت ما على الخوان ، إذا أكلت جميع ما عليه بأسره . وقال الحطيئة : % (إذا كان لما يتبع الذم ربه % .
فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا .
%) .

ومنه : لمت الشعث ، قال النابغة : % (ولست بمستيق أخاً لا تلمه % .
على شعث أي الرجال المهذب .
%) .

الجم : الكبير . .

{ وَالْفَجْرُ * وَالْيَالِ عَشْرُ * وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ * وَالسَّيْلُ إِذَا
يَسُرُّ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ * ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ * أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرْرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا
فِي الْبِلَادِ * وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ

ذِي الْاَوْتَادِ * السَّذِينَ طَعَوُوا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادِ
* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ *
فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ
رَبِّي أَكْرَمَنِي * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ
فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا - بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ
عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْثَلًا لِّسْمَاءِ * وَتُحِبُّونَ
الْأَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا * كَلَّا - إِذَا دُكِّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ
وَالْأَمْوَالُ صَفًّا صَفًّا * وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ
الْإِنْسَانُ وَأَنزَى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي *
فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ *
يَا يَّتَّهَى النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً
مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي . . .
هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال علي بن أبي طلحة : مدنية . ولما ذكر فيما
قبلها { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ } ، و { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ } ،
أتبعها بذكر الطوائف المتكبرين المكذبين المتجبرين الذين وجوههم خاشعة ، وأشار إلى
الصف الآخر الذين وجوههم ناعمة بقوله : { أَحَدٌ يَا يَّتَّهَى النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ } . وأيضاً لما قال : { إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ } ، قال هنا :
{ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ } ، تهديداً لمن كفر وتولى . وقرأ أبو الدينار الأعرابي
: والفجر ، والوتر ، ويسر بالتنوين في الثلاثة . قال ابن خالويه : هذا كما روي عن بعض
العرب أنه وقف على آخر القوافي بالتنوين ، وإن كان فعلاً ، وإن كان فيه ألف ولام . قال
الشاعر : % (أقلِّي اللوم عاذل والعتابا % .
وقولي إن أصبت لقد أصابا .
) % .